Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا يكون العالم في أفق المعرفة الدّينية والفلسفية مغلقاً ، منتهياً لأنّه يقينٌ ، ويكون اعتقاداً ومذهباً . أمّا في أفق المعرفة الشعريّة ، أي المجازية ، فيكون على العكس ، منفتحاً بلا نهاية ، لأنه احتمال ، ويكون بحثاً واكتشافاً دائمين .

في هذا نُدرك كيف أنّ اللّغة العربيّة في بُنْيتها المجازيّة ، أي في بنيتها الشعريّة ، تكونُ لغة تشويق للبحث ، لمعرفة المجهول ، ولتحصيل الكمال . وهي إذن أوسع من أن تنحصر في حدود الواقع المعطى : إنّ فيها بُعْدَ اللّانهاية ، في مجال التّعبير ، الذي يستجيب لبعد اللّانهاية في مجال المعرفة .

وهذا ما ينقلنا إلى الفقرة الأخيرة التي أختتم بها هذه المحاضرة ، وهي تتعلّق بمجازيّة اللّغة الصّوفيّة .

المجازُ ، بحسب التجربة الصوفية ، ليس له ماضٍ ، أعني أنّه بداية دائمة . هذه البداية جسرٌ يربط بين المرئيّ وغير المرئيّ . وبما أنّ الغاية هي الكشف عن هذا المجهول ، فإنّ الصّورة الشعريّة ليست تشبيهيةً تُولد من المقايسة أو المقارنة ، وإنما هي ابتكارٌ ، تُولد من التّقريب والجمع بين عالمين متباعدين ، بحيث يصبحان وحدة . ليست الصّورة هنا مجرّد تقنيةٍ بلاغية ، أو وصفاً . إنها تبدو ، على العكس ، بدئيّةً ، تنبثق مع الحركة نفسها التي ينبثق بها الحدس الشعريّ . وهي عصيّة على الإحاطة بها عقلياً أو واقعياً . ذلك أنّها تُفلت من حدود العقل والواقع ، لأنّها تشير إلى ما يتجاوزهما . إنها ضوءٌ يخترق ويكشف فيما يتجه نحو المجهول . الصّورة هنا تصييرٌ - أي تغيير .